رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

18- تفسير القرآن | سورة النساء ٥-٠١ | يوم ٨١/٢/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك - 00:00:00

العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء. وفي هذا المجلس المبارك مع القرآن الكريم نقرأ ايات من كتاب الله ونبين ما فيها من معاني ودلالات وتذكرة - 00:00:20

وموعظة لمن اراد. السورة التي بين ايدينا هي سورة النساء. سميت بهذا الاسم. لكثرة سورة الاحكام المتعلقة بالنساء فيها. الله سبحانه وتعالى ذكر احكاما كثيرة تتعلق بالمرأة في هذه ابتدأها باحكام بعض الذين يحتاجون لرعاية - 00:00:40

كاليتامى والنساء ذكر الله سبحانه وتعالى في حقوق اليتامى انه يجب على اولياء اليتامى ان يحفظوا اموالهم ويؤدوها الى اليتامى عند بلوغهم. عندما يبلغون ويرشدون ويعرفون التصرف يعطون اموالهم. قال الله سبحانه وتعالى واتوا اليتامى اموالا. ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب. ولا تأكلوا اموالهم الى - 00:01:10

انه كان حوبا كبيرا. وقال في النساء واتوا النساء صدقاتهن نحلة. فامر الله سبحانه وتعالى بالحفاظ على حقوق اليتامى وعلى حقوق النساء. يقول الله سبحانه وتعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم. قد يكون اليتيم حتى لو بلغ. لو بلغ عشرين سنة - 00:01:40

في سنة اربعين سنة قد يكون سفيها. قد يكون لا يحسن التصرف. ولا يعرف قيمة المال. المال كما قال اهل العلم. يقول يقولون المال عصب عصب الحياة. والمال سلاحه. ما معك مال ما معك سلاح. فالمال - 00:02:10

ينبغي للانسان ان ان يحافظ عليه وخاصة ان ان الانسان مسئول عن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه الله سبحانه وتعالى راعى حقوق هذه الاموال وبين احكامها في كتابه. اليتيم اذا كان سفيها لا يعطى ماله - 00:02:30

يعطى مال ويضيع لا يعطى ولذلك الله سبحانه وتعالى قال وابتلوا اليتامى اختبروهم فاذا علمتم منهم التصرف ومعرفة قيمة البال اعطوهم المال. اذا لم يعرف ما يعطي المال. يحفظ له. الله سبحانه وتعالى قال ولا - 00:02:50

السفهاء ما قال يتيم ولقى المرأة ولقى الرجل ولا حدد. هذا الشخص ننظر فيه هل هو سفيه ولا ما هو السبيل؟ السفيه اصلا كلمة السفه هذه في لغة العرب مأخوذة - 00:03:10

السفه اصلها الخفة. خفة الشيء. قل تشبهت الريح يعني خفيفة. فاذا كان الانسان عقله خفيف ليس ثقيلا سمي سفيه. سفيه الذي لا يحسن التصرف. لا يعرف قيمة المال. قال ولا تؤتوا السفهاء اموال - 00:03:30

طيب اذا قلنا ان هذه الاية في اليتامى زين؟ فالمال هذا مال اليتيم ليس مال الانسان ليس مال الولي الله عز وجل يقول لا يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم بعض المفسرين يقول المراد بالسفاء هنا هم اليتامى لا تعطونهم - 00:03:50

ولهم ما داموا سفهاء. طيب الله يقول اموالكم قال اضاءوا الله الاموال للاولياء كأنه ماله. يقول هذا مال اليتيم كانه مالك احفظه عندك ونبه واشتغل فيه وهو وهو محفوظ لليتيم لكنه لما كان هذا الولي هو الذي يراعي اليتيم - 00:04:10

اضاف الله المال اليه. قال ولا ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما. قياما يعني ما تتقوى به وتعيشون به. ما يستطيع الانسان ان يعيش بدون مال. المال عصب الحياة. قال التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم - 00:04:30

شايف السفهاء هؤلاء وارزقوهم فيها الرزق وما يحتاجون اليه في حياتهم واكسوهم ما يحتاجون اللباس وارزقوهم فيها. ولاحظ شف عبارة القرآن عجيبة. قال وارزقوهم فيها. ما قال ارزقوهم منها ليش؟ ليش قال فيها؟ قال اتجروا فيها وحركوها. هذا المال لو فرضنا انه مليون ريال لهذا اليتيم او لهذا - 00:04:50

هؤلاء الايتام السنين طويلة لو اخذ هذا اخذنا ننفق عليه ننفق عليهم اجارات ايجار السكن وننفق عليه مصاريف في البيت وننفق عليهم الكسوة ننفق عليهم ما يحتاجون اليه هذا المليون سينزل. بعد عشر سنوات خمسطعشر سنة يمكن يطلع خمس مئة الف - 00:05:20

لذلك الله سبحانه وتعالى من حكمته قال ارزقوهم فيها ما قال منها لو اخذت منه منه انتهى. لكن لما يقول ارزقهم بي يعني خذوا المال هذا واتجهوا واشتغلوا فيه حتى حتى ينمو ويزيد وخذوا منه خذوا من الارباح. وقولوا لهم - 00:05:40

قولا معروفا شوف كيف الادب يعني هذا السفيه عندك لو انت اعطيته المال ضيعه والله يضيعه بلحظة سواء كان هذا يعني شابا سفيها او امرأة. السفيه سفيه يبقى سفيه. لو كان رجل لو كان بلغ الخمسين اعطيته المال ظيعه بلهوة - 00:06:00

باشياء تافهة ولذلك الله سبحانه وتعالى امر الاولياء بان يحفظوا هذا المال لهذا اليتيم ولهذا السفيه ثم يردوه عليه ويقول له يقول نعم نعطيك مصروف شهري كم اعطيك مثلا الف ريال الف وخمس الفين هذا مصروفه الشهري كسوتك وملابسك حنا مستعدين نعطيك كل فريق التي تحتاج اليها - 00:06:20

وتعطيه من الكلام الطيب تقول هذا مالك لو اعطيتك اياه يمكن يجيك يجوك بعض الاخوة او بعض الزملاء وكذا ويأخذون المال عليك يضيعونه نحفظ مالك حتى لا يضيع ينمي لك ندخله في تجارات في اسهم في كذا حتى لا يضيع عليك. ولذلك الله قال قولوا لهم قولا معروفا - 00:06:50

يرضيه حتى لان بعض السفهاء اذا اخذت انت مالا تريد حفظه له وتنميه يمكن ينتقم منك يقول هذا اخو مالك شي ولا كذا واحيانا يعني ينتقم منك باي طريقة. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال اعطوهم الكلام الطيب واتوهم من الابواب - 00:07:10

الطيبة التي يعني تطمئن قلوبهم. هذا متى نقول؟ نقول اذا كان هؤلاء سفهاء ايتام قد ما يكونون ايتام مثلا ابناءك ابناءك هؤلاء قد يكون سفهاء يطلبون منك مال لا تعطيه لا تعطيه المال كله لانه لا يحسن التصرف سفيه سفيه ولا يحسن التصرف ولا يدري وين اين يضع هذا المال - 00:07:30

المال مالك وتعطيهم على قدر احتياجاتهم وتعطيهم وتعطيهم الكلام الطيب تقول هذا المال وعندي محفوظ واعطيكم في اوقاتي تحتاجون اليها وهكذا. سواء قلنا السفهاء الايتام او السفهاء هم الاولاد اولاد الشخص او زوجته او نحو ذلك. لكن سياق الايات كانه يميل الى ان - 00:08:00

هم الايتام لان ما قبلها وما بعدها كله تتحدث عن احكام اليتامى. قال الله سبحانه وتعالى بعدها وابتلوا اليتامى شف لما تقرأ الاية الاولى والله عز وجل يقول واتوا اليتامى اموالهم انت مفهومك انك تعطيه ماله على طول بمجرد - 00:08:30

انه يعني تجاوز حد اليتم بان بلغت خلاص اعطيه ما له. يمكن يجيك يقول لك خلاص انا رجل مبالغ وعمري خمسة خمسة عشر سنة وانا باجمالي وانا اضعه في في حسابي في البنك انت ما لك دخل فيني انا اتصرف لا الله سبحانه - 00:08:50

تعالى ماذا قال اليتيم؟ قال وابتلوا اختبروا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح يقول اذا بدأ قريب من سن النكاح يعني عمره ثلاثطعش ثلاثة عشر سنة اربعة عشر سنة جربه اختبره عطه قل هذه الخمس مئة ريال - 00:09:10

مصروفك الشعرية شف واسأله يقول لك مثلا ممكن تعطيه الصباح خمس مئة ريال ولا جا في الليل قلت وين خمس مئة؟ قال وين راحت والله فطرت انا وزملائي تغديت ورحنا ودخلنا كافيهات وكذا خمس مئة ريال في يوم واحد ايه هذا سفيه - 00:09:30

لكن اذا ابتليته واختبرته وجربته وقلت هذي خمس مئة ريال جا فيها اخر النهار وين الخمس مئة؟ قال والله الخمس مئة صرفت منها مئة والباقي معي عرفت انه يحسن عالتصرف. هنا يبتلي اليتامى وتستمر وانت تجربه في دفع - 00:09:50

تشوف النتائج هو عاقل ولا سفيه. هو يحسن التصرف ولا لا يحسن؟ حتى اذا بلغ النكاح. لان المال احيانا يضره يضره الشباب يضره

يعني احيانا يأخذ هذا المال يعني يتصرف في تصرفات - 00:10:10
قد تكون سببا في ضياعه في مخدرات وفي بلاوي في مشاكل وعلاقات سيئة ولا يدري ما يصلح ما يكون الماء في يده ولذلك الله سبحانه وتعالى قال ابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح يعني سن الزواج والنكاح خمستاشر سنة او قريب منها يقول - 00:10:30
فان انستم منهم رشدا يعني احسست وشعرت بان عنده رشد وعقل وحسن تصرف فادفعوا خلاص الان يعرف يتصرف اعطى ماله هذا ماله لا يبقى عندك ولا تأكلوها اسرافا وبدارة لان بعض الاولياء يبدأ يعني يفرح بان هذا ما زال صغيرا ويأخذ المال ويشتغل فيه - 00:10:50
في عقارات وغيرها ويكسب ويأخذها له يقول انا اللي اشتغل ومال ومال اليتيم هذا مليون هو مليون ما تعرضت له اما المكاسب لا ليست لك المكاسب المال وما يدخله لليتيم. يجلس يعني يفسر لنفسه ويؤول لنفسه - 00:11:20
ولذلك بعضهم يقول الله عز وجل ولا تأكلوها اي اموال اليتامى اسرافي يعني مسرفين فيها مضيعينها وبدارا مستعجلين سريعين في اخذها ان يكبر. يقول قبل ان يكبر هذا اليتيم تأخذه اموالهم تأخذه قبل ان يكبروا هؤلاء اليتامى - 00:11:40
هذا خطاب لمن؟ خطاب لاولياء اليتامى. الولي والناظر الذي يقوم على اليتامى. الله يحذر دائما شف في هذه الاشياء لان بعض كثير او بعض كثير ممن يقوم على اليتيم قد يكون عم او خاله او اخوه الكبير او نحو ذلك - 00:12:00
يأخذ الاموال ولا يبالي. هذا مسكين ضعيف صغير لا يدري. ولذلك حذر الله سبحانه وتعالى قال لكن هذا والولي ان الله هل هل يجوز له ان يأخذ؟ يجوز له ان يأخذ يعني مقابل مثلا اشتغال - 00:12:20
المال وحركته بالمال وبيعه والتجارة. هل يجوز له ان يأخذ شيء من المال بانه يقوم بخدمة هذا هؤلاء اليتامى او لا يجوز قال الله من كان غنيا فليستعفف. هذا غني وعنده مال مغنيه الله وقائم على - 00:12:40
هؤلاء الايتام اليتامى الاولى ان لا يأخذ شيء ليستعب يطلب العفاف منهم ولا يريد شيئا. ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف. افرض ان هؤلاء اليتامى عندهم مزرعة. او عندهم قطيع من الاغنام والابل. هذا الولي يقوم برعاية - 00:13:00
وهذه الابل او يقوم بالمزرعة او يقوم بمحلات تجارية لهم ويتابع المحلات ويدور عليها نقول خذ اجرتك ان كنت فقيرا خذه. وان كنت غني الاولى ان لا تأخذ شيء منه. شف قال من كان غنيا فليستعد - 00:13:20
فليستعنف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بالقدر الذي يكفيه يأخذ حقه اذا كان فقيرا. ثم قال الله سبحانه وتعالى اذا بلغوا النكاح وانستم رشدك شف شرطين ان يبلغوا النكاح وان تشعر بانه رشيد يحسن - 00:13:40
الركن قال ادفعوا لي المطالب. فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم. اقول هذا لابد ان بانه قد يقوم عليك بدعوة يقيم عليك دعوة قد يطالبك باشياء لكن اذا اشهدت الشهادة البينة حجة لك حجة - 00:14:00
انك سلمته المال ولا يستطيع ان ان يقوم عليك بدعوى او او تكون محل تهمة او احد يتهمك بشيء انا عندي بينة انني سلمت المبلغ له في تاريخ كذا وكذا وهذا يشهد وهذا يشهد خلاص فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا - 00:14:20
قطع للنزاعات حتى ما يستطيع هو ينازعك او يطالبك بشيء. فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا اذا مراقبا مطلعا عالما بحالكم محاسب كل انسان. يعني كأن الله سبحانه وتعالى يقول في هذه الكلمة وكفى بالله حسيبا - 00:14:40
انت ايها الولي اعطه ماله كاملا. لا تعطيه اشياء وتترك اشياء تظن انه ما يدري. لانه طفل صغير يمكن مات ابوه وعمره يمكن شهر شهرين او سنة ما يدري. فانت عندك اموال ما يدري عنها. فتعطيها تقول هذا هذا مالك. والباقي قد يتركها. فيقول الله - 00:15:00
عز وجل كفى بالله حسيبا سيحاسب على الصغير والكبير. فاعطي كاملا. هذه احكام اليتامى. والايات هي تتحدث عن اموال يتامى خاصة تتحدث عن اموال النساء المهور مهر المرأة بعض الناس يماطل في المهر - 00:15:20
يضغط على المرأة حتى يأخذ مهرها ما يجوز. وايضا من احكام المال ما يسمى بحكم الميراث جاهلية لا يورثون البنت ولا المرأة. البنات والمرأة ما يورثونهم. يقول البنت لا لا تذكر الخير ولا ترفع - 00:15:40
ولا ولا ترمي بالرمح ولا تدافع عن نفسها ولا تكتسب ولا شيء كيف نعطيها من الميراث ما نعطيها؟ ولذلك لما في زمن النبي صلى الله

عليه وسلم في احدى الغزوات توفي احد الصحابة وعنده ابنتين ابنتان وزوجة - 00:16:00
فجاءوا ابناء عمه واخذوا المال كله. فقالوا ما ندري. قالت البنتين وانا قال ما لك شيء. ما نورث النساء ما ترفع السيف ولا تركب الخيل كيف نعطيها؟ فذهبت النبي صلى الله عليه وسلم واشتكت اليه قالت هاتان البنتان ابوهما قتل - 00:16:20
معك في احد وان ابناء عمه اخذوا المال كله. فسكت النبي صلى الله عليه وسلم لانه على طريقة جاهلية فانزل الله احكام المواريث ستأتينا احكام المواريث كلها التي قسمها الله سبحانه وتعالى. ما وكل هذا الامر لا - 00:16:40
ولا لاي احد. الله عز وجل هو الذي قسم المواريث. يقول الله سبحانه وتعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون هذا ميراث وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون. رد على اهل الجاهلية. مثل ما ان الرجال لهم حق في الميراث - 00:17:00
النساء لهم حق في الميراث سواء قال مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر قليل او كثير اعطي نصيبا مفروضا حقا واجبا. وهذه اية مجملة يأتيك بعدين التفاصيل البنت كم تاخذ؟ والابن - 00:17:20
كم يأخذ والام كم تأخذ والجدة كم تأخذ هذه احكام تفاصيلها الاخوات كم يأخذون هذه تأتينا بعدين يقول الله سبحانه تعالى واذا حضر القسمة هذه قسمة المواريث شف حتى القرآن والشريعة تراعي الفقراء والمحتاجين في كل الاحوال - 00:17:40
اذا حضر القسمة احيانا يموت هذا الرجل ثم اذا توفي جاء الورثة وتقاسموا ما له. اذا حضر هذا المال من؟ قال اذا حضر القسمة اولوا القربى ما يرثه. ويتامى ما محتاجين ضعفاء - 00:18:00
والمساكين يأتون عند القسمة. قال الله عز وجل فارزقوهم منه. اعطوه. اعطوهم شيء يسير هذا كان في السابق قديما تعرف قرى صغيرة كل يدري فاذا توفي جاء هؤلاء الفقراء عجز كبار السن والمساكين والايتام جلسوا عند الباب. يمكن يعطونهم شيء فيعطونهم اما اقمشة او - 00:18:20
مثلا ارزاق او حبوب او نحو ذلك. او يعطوهم مال قليل او يعطونهم من الاغنام او نحو ذلك. يعطونهم. حتى يكسر ما في نفوسهم. لان اليتيم اذا جلس عند الباب كبير السن الفقير وكذا. جلس عند الباب تكسر ما في نفسه في ان - 00:18:50
تعطيه شيء يا سيدي ويذهب. والله عز وجل راعى هؤلاء. قال اذا حضر القسمان قسمة الميراث اولي القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم اعطوه اعطوهم شيئا ولو يسير. بدون تقدير. وقولوا لهم قولا معروفا. قل هذا ما تيسر واسأل الله ان - 00:19:10
ان يرزقك من من فضله وعليك بالدعاء لهذا الميت وهذا الذي تيسر خذ هذا واذهب كلام طيب في الاية هذه اللي امامنا الاخيرة قال عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله - 00:19:30
وليقولوا قولا سديدا. يقول اذ احيانا هي الشخص يحضره الموت علامات الموت مرة ونحو ذلك تشعر ان هذا الرجل كبير في السن يعني علامات الموت تدور حوله فيأتون اقارب له - 00:19:50
وزملاء له ويجلسون عنده. فيقولون اوصي لنفسك اه يعني ضع لنفسك اوقاف صدقة جارية يقولون له حتى لا يبقى شيء للورثة. فيصبح الورثة عامة. فهم يجون يقولون نحن نشهد سجل اكتب - 00:20:10
كذا بناء مسجد بكذا وصايا وصايا وصايا الى ان يعني حتى ينفد المال ولا يبقى شيء. فالله عز وجل قال لو يخشى الذين لو تركوا من خلفي من خلفهم ذرية يقول انتم جالسين عند الميت توصون بهذه الوصايا لو واحد منكم انتم الجالسين لو واحد منكم - 00:20:30
ترك ذرية وعطاء ومات هل يرضى ان يكون ضعفاء؟ من انك ما مثل ما انك لا ترضى غيرك ما يرضى غيرك ما فانت اوصه بالخير وبمراعاة اليتامى. هذا امر والامر او او يحتمل ان قوله وليخشى الذين تركوه من - 00:20:50
هؤلاء اولياء اولياء اليتامى يقول اتقوا الله في هؤلاء اليتامى واحفظوا ما لهم ولا تضيعون ما دام انكم اولياء عليهم لو لو انك انت الميت وعندك ايتام وجاء واحد يتصرف فيه تصرف لا يليق هل ترضى؟ ما ترضى. اذا يخشى الذين لو تركوا من خلفهم لو ماتوا - 00:21:10
وتركوا خلفهم ايتاما خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا في اموال اليتامى او في اموال والوعيد الشديد ايها الاخوة في اليتامى التي التي لما نزلت هذه الاية ماذا ماذا فعل الصحابة - 00:21:30

لما نزلت هذه الصحابة عندهم ايتام عندهم ايتام ماذا صنعوا بهم؟ عزلوهم وضعوا لهم مكان خاص طعام خمس والشراب خاص والمكان النوم خاص. خلاص يعني خافوا لما جاءت هذه الاية انعزلوا مروا وتركوا اليتيم. والله لا يريد - 00:21:50
ولكن هذا الذي اتى الله به التهديد الشديد لان هناك اناس لا يبالون ولا يخافون الله في اموال اليتامى بنت صغيرة يتيمة يأخذون مالها يمكن يأخذون نصف او اكثر ولا يبالي او لا يعطيها الا شيء قليل. كثير وقائع حتى الان في - 00:22:10
وقائع تسمع قضايا كثيرة يتامى لا يدرون ويأخذون اموالهم. اذا كان يأخذ مال الزوجة ويأخذ مال ناس اخرين ليسوا ايتام فاليتيم اليتيم مسكين لا يدري. الله عز وجل توعدهم بالوعيد الشديد. اسمع هذا الوعيد. ان الذين يأكلون اموال اليتامى - 00:22:30
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا. الذي يأخذ مال اليتامى اليتيم ظلما. انما يأكل في بطونهم نارا وسيصنون سعيرا نار جهنم شف وصفها الله بالسعير تتسعر عليهم قال جاء في حديث - 00:22:50
حتى في تفسير السلف قال يخرج من قبره والنار تشتعل في بطنه. اكلت الاموال اليتامى الذي يأكل مال اليتيم يخرج من قبره يوم القيامة والدخان يخرج من فمه وامعاءه تشتعل نارا - 00:23:10
بسبب اكله اموال اليتامى ظلما. فينبغي الحذر الحذر من حقوق الناس. حقوق الناس حقوق الادميين سواء كانوا ايتاما او غير ايتام ينبغي الحذر ينبغي الاحتياط والبعد عن عن حقوق الناس. اذا جاء يوم القيامة يقتص منك وانت ما معك مال - 00:23:30
ما معك الا حسنات وسيئات. فيؤخذ من حسناتك حتى لا يبقى معك شيء. فنحذر اشد الحذر من هذا الوعيد الشديد وغيره تفقه ونتعلم كتاب الله وندرسه. طيب نقف عند هذا القدر ونسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:50
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:10